دور المدرسة فى وقاية الطلاب من تعاطى المخدرات

علا فتحى عوض*

تلعب المدرسة دور مهم فى وقاية الطلاب من تعاطى المخدرات، وذلك من خلال تفعيل بعض الآليات اللازمة لتحقيق ذلك بدءًا من الوقاية بمستوياتها الثلاث، وكذلك مداخل الوقاية (التعليمى – العقائدى – الأخلاقى – الصحى – النفسى – الاجتماعى – القانونى)، وأيضًا دور المدرسة فى تفعيل التربية الوقائية لحماية الطلاب من المخدرات، والتركيز على أدوار كل من المعلم والمناهج الدراسية والأنشطة المدرسية، الإدارة المدرسية، الإخصائى الاجتماعى، والإخصائى النفسى، كما تناولت الدراسة طرق الإرشاد النفسى التى يعتمد عليها الإخصائى النفسى وهى: الإرشاد الفردى الإرشاد الجمعى، الإرشاد المباشر، الإرشاد غير المباشر.

المقدمة

تعانى أغلب دول العالم من انتشار ظاهرة تعاطى المخدرات، وتعاظمت خطورة هذه الظاهرة حينما انتشرت بين المراهقين والشباب بعد أن تعقدت ظروف العصر وتشابكت بفعل التطور المذهل فى وسائل الاتصال الرقمى التى يسرت الاحتكاك الثقافى بين شعوب العالم، وعمقت من مشكلات الشباب الناجمة عن عدم قدرتهم على التكيف مع التغيرات السريعة والمتلاحقة فى كافة مجالات الحياة التى تحيط بهم.

ولقد ترتب على انتشار ظاهرة تعاطى المخدرات العديد من المخاطر التى أصابت كل من الفرد والمجتمع، وماصاحب هذه المخاطر من أضرار صحية ونفسية واجتماعية، الأمر الذى تطلب ضرورة الاهتمام بكيفية الوقاية من المخدرات من منطلق أن الوقاية خير من العلاج ومن منطلق أن المخدرات أصبحت آفة تؤرق جميع

* موجه أول تربية نفسية، وزارة التربية والتعليم.

أفراده ومؤسساته بدءًا من المؤسسات التربوية والجهات الأمنية ومرورًا بعلماء الاجتماع وعلماء النفس ووصولا إلى رجال التربية، وغيرهم من أجل احتوائها والحد من مخاطرها.

والوقاية من المخدرات يمكن أن يضطلع بها العديد من مؤسسات المجتمع وتأتى فى مقدمتها المؤسسات التربوية التى يمكن أن تؤدى دورًا مهمًا فى التوعية بمخاطر المخدرات انطلاقًا من التركيز على المحور الوقائى الذى يؤكد على خلق دوافع داخلية لدى الأفراد تمنعهم من الوقوع فى تعاطى المخدرات عن طريق وسائط التربية المختلفة، وعلى رأسها المدارس التى يجب أن تبدأ مهامها فى عملية الوقاية من المخدرات من خلال المعلومات الصحيحة التى يجب أن يتلقاها الطلاب حول المخدرات وأضرارها على الفرد ومخاطرها على المجتمع، سواء من خلال المقررات الدراسية المناسبة أو من خلال الأنشطة المدرسية اللاصفية، أو من خلال أدوار المعلم والأخصائى الاجتماعى باعتبارهما نماذج أو قدوة للتلاميذ، أو من خلال إبلاغ المسئولين بأى ظاهرة سلبية تتعلق بتعاطى الطلاب للمواد المخدرة، أو أى مؤشر لاحتمال وقوع الطلاب فريسة لهذه الظاهرة من خلال دورها الوقائى القائم على إنماء الوعى الثقافى تجاه ظاهرة المخدرات.

ومن هذا المنطلق تأتى المشكلة فى انتشار ظاهرة تعاطى المخدرات بين طلاب المدارس وغياب دور المدرسة كمؤسسة تربوية فى وقاية الطلاب من تعاطى المخدرات والحد من انتشارها. وأهمية تفعيل دور المدرسة تجاه تحصين أبنائها ووقايتهم من المخاطر المتعلقة بالمخدرات، والعمل على تقديم قاعدة معرفية قد تفيد مصممى المناهج الدراسية وواضعى برامج الأنشطة الطلابية، والمعلمين فى تفعيل الدور الوقائى للمدرسة لحماية الطلاب من المخدرات (يونس، ٢٠١٨).

مفهوم التربية الوقائية

تعد الوقاية وبناء الحصانة الذاتية والمجتمعية من أفضل استراتيجيات مواجهة المخدرات. فالوقاية تساهم فى إبراز المعلومات الحقيقية حول المخدرات بما فيها من ترهيب من الاستخدام والتعريف بمضار المخدرات، وكذلك ترغيب بالامتناع والمقاومة وعدم الخضوع لقوى الانحراف. وتساهم استراتيجية الوقاية كذلك فى بناء وتعزيز قدرات الشباب الفكرية والإجتماعية والسلوكية وتنمية ثقتهم بأنفسهم وتبصيرهم بمخاطر المخدرات على الفرد والمجتمع. وتحثهم على القيام بدورهم الاجتماعى فى التصدى لمشكلة المخدرات.

وتعرف التربية الوقائية بأنها "مجموعة الوسائل والأساليب المتخذة لحماية الفرد والمجتمع من المساوىء وتحذيرهم من الوقوع فى المهالك من خلال عملية إصلاح وتهذيب وتوجيه شاملة". فالتربية الوقائية تحرص على الأخذ بالتوجيهات التربوية لتحقيق المحافظة على الفرد والمجتمع وحمايته من الانحراف من خلال التدابير الوقائية التربوية التى تسعى إلى تقوية الإيمان فى النفوس ومن ثم حماية الفرد والمجتمع (هلال، ٢٠٠٩، ص ٢٤). كما أن التربية الوقائية تهدف إلى معرفة الفرد المتعلم وإدراكه لبعض القضايا التى تؤثر عليه وعلى حياته وبالتالى على مجتمعه من الناحية الصحية والغذائية والتعرف على كيفية الوقاية منها (الطنطاوى، ١٩٩٧، ص ٨٦). كذلك فإن التربية الوقائية تستهدف تغيير المواقف والسلوك لدى أنماط المتعلمين ومساعدتهم على مواجهة المخاطر أو المشكلات التى قد يتعرضون لها (اللقانى، الجمل، ١٩٩٦، ص ٦٤).

والمقصود بمصطلح الوقاية الإشارة إلى أى فعل مخطط نقوم به تحسبا لظهور مشكلة معينة أو مضاعفات لمشكلة كانت قائمة أصلا وذلك بغرض الإعاقة الجزئية أو الكاملة للمشكلة أومضاعفتها أو الإثنين معا.

وتتفق منشورات منظمة الصحة العالمية وهيئة الأمم المتحدة على التفرقة بين ثلاثة مستويات لإجراءات الوقاية:

١- الوقاية الأولية.

٢- الوقاية من الدرجة الثانية.

٣- الوقاية من الدرجة الثالثة.

١- الوقاية الأولية

ويقصد بها مجموع الإجراءات التى تستهدف منع وقوع التعاطى منذ البداية، وأيضًا مجموع الإجراءات التى تتخذ على مستوى السلطة باسم مكافحة (العرض)، سواء كانت إجراءات أمنية أو عسكرية مادام الهدف الأخير منها منع توافر المخدر ومن ثم منع وقوع التعاطى.

٢- الوقاية من الدرجة الثانية

يقصد بها التدخل العلاجى المبكر بحيث يمكن وقف التمادى فى التعاطى لكى لا يصل بالشخص إلى مرحلة الإدمان وكل ما يترتب على تلك المرحلة من المضاعفات (سليمان، ٢٠١٠، ص ص ١٦٤-١٦٥).

٣- الوقاية من الدرجة الثالثة

المقصود بها وقاية المدمن من مزيد من التدهور الصحى أو النفسى، وينطوى هذا المفهوم على الاعتراف بأن الأخصائى الإكلنيكى يلتقى أحيانا بحالات لا تستطيع أن تكف عن التعاطى، وإذا توقفت لفترات محددة فهى لا تلبث أن تنتكس بالعودة إلى التعاطى مرة أخرى، وفى هذه المرحلة يطبق مفهوم الوقاية بمعنى أن مجرد التزام هذا

المدمن بالانقطاع من حين لآخر عن التعاطى، أمرًا لابأس به من شأنه أن يقلل من إحتمالات التدهور الصحى المتوقعه له إذا استمر دون توقف.

كما يجب أن تركز الإجراءات الوقائية باتباع العديد من الطرق التى تركز على بناء الشخصية السوية وتحقيق التوافق النفسى ومعرفة دوافع الإدمان وتقليلها ودراسة أسباب الإدمان وتجنبها والتحذير من آثار الإدمان والتخلص منها وتتم جميع الإجراءات الوقائية فى إطار عمل فريق عمل متعاون ومتكامل (سليمان، ٢٠١٠، ص ١٦٦).

أهداف التربية الوقائية

تهدف التربية الوقائية إلى تنمية الجوانب الإيمانية التى تمثل الأساس فى حياة الإنسان المؤمن. فقد حرصت الديانات السماوية على غرس مفهوم الإيمان فى حياة الناس لكى يتأصل هذا المعنى فى حياتهم، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال قيام العلماء والتربويين والوعاظ فى المساجد والكنائس والمدارس والمجالس العامة وعبر وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية بواجب التذكير الدائم بالله عز وجل، فإذا تربى الفرد على التربية الإيمانية فإن ذلك يدفعه للابتعاد عن كل ما يغضب الخالق ويستقيم سلوكه ويبعد عن الرذائل بما فيها من المسكرات والمخدرات، وتهدف التربية الوقائية كذلك إلى تعزيز الجوانب الأخلاقية فى نفوس الأفراد لتكون سببًا فى توفير الأمن والاستقرار الاجتماعى من خلال إكساب المجتمع الأخلاق الحسنة والتحذير من الأخلاق السيئة التى تؤدى إلى تفكك المجتمع. وهى بيان تأثير الأخلاق (حكيم، ب. ن، ص ٢٢).

وتتمثل الأهداف الرئسية للتدابير الوقائية فى:

١- زيادة المعرفة والفهم حول المخدرات واستعمالها وأضرارها.

٢- تنشئة موقف وسلوك سليم فيما يتعلق باستعمال المخدرات.
٣- تطوير القدرات الفردية على المواجهة لمقاومة الضغوط من أجل الانغماس فى الاستعمال غير المشروع للمخدرات.
٤- تعميم مشاركة الفرد والجماعة والمجتمع فى البرامج التى تهدف إلى خفض الطلب غير المشروع للمخدرات (سناء محمد، ٢٠١٠، ص ص ١٧٠-١٧١).

مداخل التربية الوقائية

إن انتشار ظاهرة المخدرات على المستوى العالمى أصبح يؤرق كافة المجتمعات على اختلاف مستوياتها، وقد فرض ذلك على المجتمعات الحاجة إلى مزيد من الطرق والأساليب التى تسهم فى الوقاية من المخدرات وانتشارها، من خلال حشد كل الجهود الوقائية والعلاجية وتوحيد كل الأهداف والوسائل والإجراءات للوصول إلى سياسة وقائية مناسبة لمواجهة هذه الظاهرة. وسوف نتعرض للحديث عن مجموعة من المداخل الوقائية التى يمكن من خلالها تحقيق الأهداف الخاصة بالوقاية من المخدرات على مستوى المجتمع بصفة عامة وعلى مستوى المدارس بصفة خاصة، وذلك للاستفادة من هذه المداخل فى تقديم البرامج والممارسات التربوية التى من شأنها تنمية وعى الطلاب بظاهرة المخدرات وحجمها ومخاطرها على الفرد والمجتمع، ولعل من أهم هذه المداخل ما يلى:

المدخل التعليمى

يعد المدخل التعليمى من أهم المداخل تأثيرًا فى عملية التوعية لكونه يهدف إلى تطوير الملكات الذهنية والفكرية بانتظام سعيًا وراء تشكيل تقدير إيجابى أخلاقى للمواقف والقيم والمعتقدات. ويشتمل هذا المدخل على جانبين أساسيين:

الجانب الأول يتمثل فى تنمية المواهب الإبداعية من خلال تنمية مواهب المتعلم وقدراته ليكون عضوًا نافعًا فى المجتمع ومبدعًا فى مختلف الميادين الحياتية، وهو ما يمكن أن تسهم به المدرسة من خلال العمل على اكتشاف مواهب المتعلمين واستعداداتهم وقدراتهم من خلال العناية بالأنشطة التعليمية المتنوعة. ولعل هذا الاكتشاف المبكر سيساعد إلى حد كبير فى توجية المتعلم نحو البرامج التعليمية الإثرائية التى تصقل قدراته، وتنمى مواهبه وإبداعاته.

أما الجانب الثانى، فيتمثل فى تقوية الإرادة وعلو الهمة وذلك من خلال تشجيع المتعلم على تنمية الإرادة والعزيمة لديه، ولاسيما من جانب المعلم والهيئة التدريسية، لما يترتب على ذلك من الدافعية الإيجابية التى تدفع المتعلم وتحثه على التحلى بالصبر والجلد ومخالفة هوى النفس، وفى ذلك وقاية لقلبه من التعلق بسفاسف الأمور، والاهتمامات التى لا تليق بالشاب المسلم أولًا، ثم بطالب العلم ثانيًا (معاذ، ٢٠١٥، ص ١٧٣).

وبذلك يمكن للمدخل التعليمى الذى يعد من أكثر المداخل أهمية وأقواها تأثيرًا فى التعريف بأخطار المخدرات ومضارها، فالمتعلمون ينظرون إلى معلمهم كقدوة يحتذى بها، وتبقى آثار العملية التعليمية فى أنفسهم وأذهانهم لأن شخصياتهم وثقافاتهم قد تشكلت بناءً على ما يتلقونه فى مدارسهم من تعاليم وقيم وأخلاق، وما اكتسبوه من خبرات ومهارات.

المدخل العقائدى

وهو يهدف إلى ترسيخ العقيدة الدينية الصحيحة فى نفوس الناشئة فى المراحل الأولى من حياتهم حيث الاهتمام بتحقيق معانى العبودية الخالصة لله تعالى والاستجابة الخالصة والمباشرة لأوامره واجتناب نواهيه، والتى تعد فى مجموعها هدفًا عامًا للتربية

الدينية والذى تنبثق منه مجموعة الأهداف الأخرى، ولاسيما أن الله تعالى قد جبل النفوس فطريا على عقيدة التوحيد الصافية النقية التى يمكن غرسها فى النفوس بسهولة ويسر فى المراحل التعليمية الأولى التى يقضى المتعلم خلالها وقتًا طويلًا فى المدرسة ويكون فيها على صلة قوية بالمعلمين الذين يؤثرون فى تكوين المتعلم تأثيرًا كبيرًا. وتستطيع المدرسة العناية بمعتقد الطالب من ناحيتين. زرع العقيدة الصحيحة فى النفوس، ووقايتها من الانحراف (الحورى، ٢٠٠٣، ص ١٢٦). وبذلك يسهم المدخل العقائدى بدور رئيس فى عملية التوعية والوقاية من أخطار المخدرات ومضارها من خلال ربط قلوب المتعلمين بخالقهم وصيانة فطرتهم السوية من الانحراف.

المدخل الأخلاقى

يركز المدخل الأخلاقى على توجية الفرد نحو الالتزام الأخلاقى من خلال تحفيزه على الخير والبر ويعصمه من الآثام والشرور، ضد الشهوات والمغريات، فيكون شخصًا منضبطًا أخلاقيًا واجتماعيًا فلا يظلم نفسه ولا يعتدى على حرمات الله (حريرى، ١٤٢٧، ص ١٣٦).

وبذلك يعد المدخل الأخلاقى من المداخل المؤثرة فى عملية التوعية بأخطار المخدرات ومضارها من خلال عملية التربية والاعتياد على المراقبة الذاتية الداخلية، والانضباط السلوكى، وعدم الانسياق وراء الشهوات والرغبات. ويسعى هذا المدخل إلى تنمية مجموعة القيم والمبادىء الأخلاقية التى تتولى المدرسة تربية المتعلم على التحلى بها كأخلاق كريمة يتم غرسها فى نفوس الطلاب وخاصة فى سنوات العمر المبكرة، ولاسيما أن "التربية الدينية فى عمومها تربية أخلاقية تتطلب اجتهاد الآباء والمربين فى تأديب أبنائهم بآداب الدين، وغرس فضائله فى نفوسهم، وإبعادهم عن الذنوب والمعاصى (حريرى، ١٤٢٧، ص ١٣٩).

مدخل التثقيف الصحى

يركز هذا المدخل على العمليات الوقائية التعليمية التى يمكن من خلالها تقديم المعلومات المناسبة بشأن الأضرار المترتبة على تعاطى المخدرات، بالإضافة إلى استخدام استرايجيات العلاج الطبى للإقلال التدريجى من الاعتماد على المخدر (سلامة، ٢٠٠٧، ص ٦٧). ويتطلب هذا المدخل ما يلى:

- تنمية الوعى بمضار المخدرات: حيث يسعى كل فرد إلى أن تكون صحته جيدة، لذلك يجب أن يتضمن محتوى البرامج معلومات بشأن العوامل التى تؤدى إلى الإدمان وأنواع المخدرات، على أن تكون هذه المعلومات مصاغة بأسلوب يؤثر على الأفراد وسلوكهم، أو أن تعتمد هذه المعلومات على الاتجاهات التى سوف تنعكس على السلوك.
- توفير الوقاية والحماية للمتعاطى: من خلال عزلهم عن الأشخاص المقربين منهم والذين يتعاطون المخدرات مع العمل على مساعدة هؤلاء المقربين منهم على الإقلاع عن تعاطى المخدرات.
- تقديم الرعاية الطبية والصحية للمتعاطين: حيث يجب على المتعاطين أن يتوجهوا للمصحات العلاجية ووقاية أنفسهم من الاستمرار فى التعاطى والإدمان. (يونس، ٢٠١٨).

المدخل النفسى الاجتماعى

يركز هذا المدخل على مفهوم المخدر ووظائفه من وجهة نظر الأفراد وتأثير العوامل الاجتماعية المحيطة بهم على تعاطيهم للمخدرات مثل الأسرة، وجماعات الرفاق، والأقارب. كما يضع فى الاعتبار العوامل الشخصية المتصلة بالسن، والمرحلة الدراسية، وزملاء المدرسة والضغوط النفسية التى يمر بها الأفراد والأسباب التى أدت إلى التعاطى (عبد اللطيف، ٢٠٠٨، ص ١٦).

وينطلق هذا المدخل من التركيز على بناء شخصية المتعلم بناءً تربويًا سويًا (هلال، ٢٠٠٩، ص ٧٨). وهو مطلب يمكن تحقيقه من خلال ما يلى:

- إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للمتعلم ليكون إنسانًا سويًا. ويأتى على رأس هذه الحاجات النفسية: الحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى التقدير الاجتماعى وتزويد المتعلم بمهارات التواصل الاجتماعى وتقبل الآخرين وزرع الثقة فى نفسه وفى المحيطين به، وتعويده الاعتماد على النفس، وتنمية مواهبه، والعمل على تغيير اتجاهاته الخاطئة نحو نفسه ونحو المجتمع المحيط به لتكون اتجاهات إيجابية تمكنه من التوافق مع المحيطين به.
- الاهتمام بالحاجات الشخصية المرتبطة بالاتجاهات والقيم ونمط الحياة على أن تصاغ فى صورة معلومات حقيقية عن مشكلة المخدرات مزودة بتوضيح مخاطر تعاطى المخدرات على الفرد والمجتمع وأن تتضمن بعض التوجيهات المتصلة بكيفية التفكير فى المشكلة ومواجهتها.

المدخل القانونى

ينطلق هذا المدخل من التأكيد على محاربة المخدرات بالتوعية القانونية والعقوبات التى يتعرض لها كل من يتعامل مع المخدرات اتجارًا وترويجًا وتعاطيًا. ويستهدف هذا المدخل الحد من الاستخدام السيىء للمخدرات من خلال التوعية بالضوابط القانونية التى تطبق على الأفراد الذين يقومون بزراعة المخدرات وتصنعيها أو ترويجها وتوقيع العقوبة الرادعة عليهم، إلى جانب التوضيح المستمر للأضرار الاجتماعية والجسمية والنفسية التى تنتج عن تعاطى المخدرات. وتكمن أهمية هذا المدخل فى تركيزه على استخدام الإجراءات القانونية وتطبيقها بكل حزم دون التحيز لفئة على حساب أخرى، أو تغليب المشاعر الشخصية على العمل القانونى لأن ذلك يفقد الإجراءات القانونية

جديتها وشرعيتها ويجعل المجتمع غير مقتنع بها أو بموضوعيتها ويتطلب هذا المدخل ما يلى:

١- التعريف بقانون مكافحة المخدرات والعقوبات المترتبة على التعاطى.

٢- تشديد الرقابة على الأماكن التى يحتمل وجود المتعاطين أو المروجين بها.

٣- تشديد العقوبات على المتعاملين مع المخدرات (العطوى، ٢٠١٠، ص ٧١).

المدخل الوقائى الشامل

ينطلق هذا المدخل من أن الضغوط والمشكلات التى تدفع إلى التعاطى تتضمن أسبابا عديدة قد تكون مرتبطة بالفرد أو الأسرة أو الأصدقاء أو زملاء العمل أو الدراسة أو المجتمع ككل، ولهذا يسعى المدخل الوقائى إلى التعرف على مصادر الضغوط التى يمكن أن يتعرض لها الإنسان والعمل على بناء قدرته على مواجهتها (عبد اللطيف، ٢٠٠٨، ص ٣٧). كما أنه ينطلق أيضًا من قدرة الفرد على مواجهة المشكلات من خلال تدريبه وتأهيله بالاعتماد على مجموعة من البرامج التى تستهدف مساعدة الأفراد على كيفية التصرف فى المواقف المختلفة واستخدام أسلوب حل المشكلات، ويركز هذا المدخل على عنصر "التدخل المبكر" الذى يهتم بتحديد المشكلات قبل وقوعها ويضع الخطط المناسبة للتصدى لها وهذا أهم ما يميز المدخل الوقائى عن المدخل العلاجى الذى يقوم على الاهتمام بالفرد بعد حدوث المشكلة. يضاف إلى ذلك أيضا أن هذا المدخل يؤمن بقدرة الإنسان على المواجهة وقدرته على اتخاذ القرارات التى تحقق أهدافه مع التأكيد على أهمية الإرادة فى الإقلاع عن تعاطى المخدرات (الدليمى، ٢٠٠٩، ص ٢٦). ولتحقيق الوقاية المنشودة من خلال المدخل الشامل فإن الأمر يتطلب الاهتمام بما يلى:

١- اكتساب المعلومات المتعلقة بالكشف عن المتعاطين ومعرفة الخصائص السلوكية للمتعاطين للمبادرة بالأخذ بأيديهم للمصحات العلاجية.

٢- تقديم المعلومات التى تسهم فى رفض تعاطى المخدرات أو إساءة استخدام العقاقير المخدرة والتى تساعد على التخلص من مشاعر القلق والخوف المصاحبة لطلب العلاج حين الوقوع فى دائرة التعاطى.

٣- توضيح المشكلات التى سوف تصيب المتعاطين وأسرهم، وذلك من خلال عرض نوعية تلك المشكلات ومعدلات حدوثها.

إن هذ العرض لمداخل التربية الوقائية بصورة منفردة يتطلب توضيح أن هذه المداخل رغم تنوعها إلا أنه يمكن الاستفادة منها بتطبيقها بصوره فردية أو جماعية تبعا لطبيعة المواقف التى تستخدم فيها استراتيجية الوقاية. فبعض المواقف قد تحتاج إلى مدخل واحد وبعضها إلى أكثر من مدخل كما أن هذه المداخل يمكن استخدامها بصورة متدرجة ومسارات منتظمة قد يؤدى كل منها إلى الآخر، فالبدء يكون بالمدخل العقائدى الذى يترجم إلى مشاعر يمكن أن ينعكس أثرها على القيم الأخلاقية للفرد والبناء الاجتماعى ككل، وقد يحتاج كلاهما إلى المدخل التعليمى لكى يسهم فى تنمية القيم وتعديل الاتجاهات وهكذا.

دور المدرسة فى تفعيل التربية الوقائية لحماية الطلاب من المخدرات

تعد المدرسة إحدى أهم المؤسسات التربوية التى يعتمد عليها المجتمع فى التوعية بالمخاطر والأضرار التى يمكن أن تلحق بالأفراد من جراء الوقوع فى مزالق الجريمة بصفة عامة والمخدرات على وجه الخصوص ولذلك أولت معظم المجتمعات المدارس أهمية كبيرة فيما يتعلق بقدرتها على الوقاية من تلك المخاطر.

وإذا كانت مسئولية التصدى لمشكلة تعاطى المخدرات أمر يقع على كاهل جميع أنظمة المجتمع بلا استثناء، فإن النظام التربوى وفى مقدمته المدرسة، تأتى على رأس هذه الأنظمة فيما يتعلق بضرورة قيامها بدور أكثر فاعلية فى مواجهة مشكلة المخدرات، بصفتها إحدى المؤسسات التربوية التى تستطيع أن تتخذ من الإجراءات وتعد من البرامج ما يعينها على وقاية الأبناء من الوقوع فى مخاطر التعاطى والإدمان على المخدرات.

ونظرًا لما تقوم به المدرسة من أدوار تنفيذية تتعامل بها مع الممارسات التربوية والتعليمات الرسمية يوميًا، وفى ضوء النظرة الحديثة للمدرسة بأنها مؤسسة إنتاجية تعد المواطن الصالح وتزوده بالثقافة والمعارف والخبرات والقيم والاتجاهات التى تتلاءم مع درجة نموه، فقد تم التركيز على أهمية المدرسة فى قدرتها على القيام بالدور الوقائى لمواجهة المخدرات وحماية الشباب من مخاطرها، من خلال تركيزها على الجانب المعرفى أو الإدراكى الذى يشمل (المفاهيم، والإقناع، والمبادىء) والجانب الوجدانى الذى يشمل (الميول، والاتجاهات، والقيم) والجانب المهارى أو النفس حركى الذى يشمل (الثقة، والإقناع، والاستجابة).

ومن هذا المنطلق تصبح المدرسة قادرة على القيام بأدوار فاعلة فى تحقيق التربية الوقائية لطلابها، من خلال العناصر المدرسية، والمرشد الطلابى أيضًا (يونس، ٢٠١٨). وسوف نتناول فيما يلى الأدوار التى يمكن أن تتم من خلال هذه العناصر لتكون المدرسة قادرة على القيام بواجبها تجاه حماية طلابها من المخدرات.

١- دور المعلم فى تحقيق التربية الوقائية من المخدرات

إن العبء الأكبر فى تحقيق التربية الوقائية للطلاب من المخدرات يقع فى المقام الأول على المعلمين من خلال قيامهم بأدوارهم ومسئولياتهم المختلفة، سواء كان ذلك

فيما يتعلق بدورهم فى مجال الأنشطة المدرسية، أو فى تقديم المقررات الدراسية، أو باعتبارهم موجهين ومرشدين للطلاب. لذا كان لابد من الاهتمام بإعداد المعلمين وتدريبهم أثناء الخدمة لكى يكونوا جاهزين للقيام بأدوارهم فى مجال التربية الوقائية من المخدرات على الوجه الذى يمكنهم من تحقيق أهداف التربية بصفة عامة والتربية الوقائية بصفة خاصة.

وإذا كان المعلمون هم حجر الزاوية فى العملية التعليمية، فإن معظم المهام والأدوار التربوية داخل المدرسة تقع عليهم من خلال الأداء التدريسى فى الحصص الدراسية ومن خلال مشاركتهم فى الأنشطة المدرسية. وهذا يتوقف على مدى كفاءتهم وحسن توجيههم ومستواهم الفكرى والعلمى والثقافى وفى ذلك إشارة واضحة لأهمية الدور الذى يمكن أن يؤديه المعلم فى الوقاية من المخدرات.

فالمعلم بصفتة معلمًا ومربيًا ومرشدًا وموجهًا فى آن واحد تقع على عاتقه مسئولية التعلم والتعليم والإسهام الموجه والفاعل فى تنشئة سليمة، من خلال توجيههم نحو النمو الشامل والمتكامل للفرد المتعلم روحيًا وعقليًا وجسميًا ومهاريًا ووجدانيًا. كما أن للمعلم دوره فى مجال التنمية البيئية وخدمة المجتمع، فالمعلم لكى يكون عضوًا فعالًا فى المجتمع عليه أن يسهم فى المشاركة فى الفعاليات الاجتماعية المختلفة من خلال مجالس الأمناء والآباء والمعلمين والإنضمام إلى الجمعيات الأهلية الموجهة لخدمة المجتمع، والتعاون مع المؤسسات المختلفة المعنية بالنهوض بالمجتمع والتصدى لمشكلاته (يونس، ٢٠١٨).

ويتطلب قيام المعلم بهذه الأدوار، ضرورة الاهتمام بإعداد المعلمين قبل التحاقهم بالمهنة مما يمكنهم من القيام بأدوارهم ومسئولياتهم المتعددة، وكذلك الاهتمام بتنميتهم مهنيًا أثناء الخدمة من خلال عمليات التدريب المهنى، ولعل هذا يسهم فى تحقيق التنمية للمعلمين، بالقدر الذى يمكنهم من القيام بفاعلية فى تحقيق أهداف

التربية الوقائية من المخدرات، عن طريق توجيهم وإرشادهم إلى كيفية مواجهة ظاهرة المخدرات، والكشف عن المتعاطين، وكيفية التعاون مع الجهات الأمنية فى محاربة الإتجار فى المخدرات. ولعل ذلك سيكون له تأثير إيجابى فى رفع مستوى وعى المعلم باعتباره الخطوة الأولى لرفع مستوى وعى الطلاب بكيفية التصدى للمخدرات والابتعاد عنها (يونس، ٢٠١٨).

ويكمن دور المعلم فى تنفيذ البرامج مع فريق العمل بالمدرسة والتى ينبغى أن تبرز من خلالها ثلاثة جوانب هى:

- الجانب العلمى: ويشمل أنواع المخدرا ت وخصائصها وآثارها على الجسم.
- الجانب الشرعى: الذى يوضح حكم الدين لمن يتعاطى المخدرات.
- الجانب القانونى: الذى يبين مدى تجريم تعاطى المخدرات وعقوبات ذلك. (سليمان، ٢٠١٠، ص ١٩٦).

٢- دور المناهج الدراسية فى تحقيق التربية الوقائية من المخدرات

المناهج التعليمية بمفهومها الحديث ليست عبارة عن مقررات دراسية فحسب، بل هى وسيلة التربويين فى إكساب أبناء المجتمع مواصفات معينة تحددها غاية التربية وأهدافها وأغراضها، وهذه الأخيرة تتحدد فى ضوء متغيرين أساسيين هما ثقافة المجتمع ومتغيرات العصر. ولذلك فالمناهج هى "مجموعة من الخبرات تنظمها المدرسة وتشرف عليها ويمارسها الطلاب داخل المدرسة وخارجها بقصد تحقيق أهدافها التربوية". والمدرسة من خلال المفهوم الحديث للمنهج، تستطيع أن تربط حياة الطالب بالواقع الاجتماعى المحيط بالمدرسة من خلال الارتقاء به من مستويات الحفظ والاسترجاع إلى مستويات أعلى من المعرفة، تقوم على الفهم والتطبيق والتحليل والنقد والابتكار والإبداع والإعداد الأمثل للحياة (مرسى، ٢٠٠٢، ص ٢٥).

كذلك فإن المنهج الحديث يهدف إلى تحقيق النمو الشامل والمتكامل لشخصية المتعلم، وذلك من خلال المقررات الدراسية والأنشطة الصفية واللاصفية. وأوصى المهتمون بالمناهج الدراسية بضرورة ربط كل معلومة تدرس فى المنهج بواقع ملموس أو ممارسة موجودة فى محيط الطالب الأسرى والاجتماعى. وغياب هذا الربط يجعل معظم ما يتعلمه الطالب معلومات ومصطلحات محفوظة، ينسى كثيرا منها دون أن تترسخ فى ذهنه أو تؤثر فى سلوكياته وتصرفاته (هلال، ٢٠٠٤، ص ٩٢).

ومن هذا المنطلق يقع على عاتق المدرسة بمناهجها تنمية الوعى بالمخدرات ومخاطرها على الفرد والمجتمع من خلال تزويد الطلاب بالمعلومات والمفاهيم الخاصة بالمخدرات وإدراجها ضمن المناهج الدراسية، على أن يكون لها نصيب فى التقييم المستمر. فالمناهج الدراسية يمكن أن تثرى ثقافة الطلاب بالأفكار الإيجابية عن التربية الوقائية من المخدرات وتعميق مفاهيمها لديهم، وتزويدهم بكيفية الابتعاد عن الوقوع فى الإدمان، وتدريبهم على كيفية التعامل مع المدمنين والتحذير من الوقوع فريسة لهذه المخدرات، كما يمكن للمدرسة أن تنمى لدى طلابها الوعى بمخاطر المخدرات، وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع، وذلك من خلال ما تقدمه لهم من مناهج دراسية متعددة تحتوى على العديد من الممارسات التربوية.

فمن خلال مقرر التربية الدينية يمكن تقديم الموضوعات التى تتعلق بتقديم الآراء الفقهية والأحكام الشرعية لتعاطى المخدرات، وتدريس الدلائل الشرعية التى تحث على الامتناع عن المسكرات، وتباين أضرارها على الصحة الإنسانية وعلى المجتمع.

ومن خلال مناهج اللغة العربية يمكن تقديم دروس القراءة التى توضح مخاطر المخدرات على الفرد والمجتمع، كما يمكن تكليف الطلاب بكتابة موضوعات عن

مخاطر المخدرات وكيفية الكشف عن متعاطى المخدرات وكيفية التعاون مع الجهات الأمنية للإبلاغ عن مروجى المخدرات وهكذا.

كما يمكن من خلال مناهج العلوم توضيح كيفية الحفاظ على الصحة العامة للإنسان، وتأثير المخدرات على النواحى الجسمانية والعقلية. ومن خلال مقرر الرياضيات يمكن توضيح الخسائر المادية والاقتصادية باقتصاديات البلاد بسبب الاتجار فى المخدرات والخسائر التى تنجم عن قدرة الأفراد عن العمل والإنتاج بسبب الإدمان.

كما يمكن من خلال مقرر التربية الفنية تنمية الوعى بالتربية الوقائية من المخدرات عن طريق تكليف الطلاب برسم أفراد يتعاطون المخدرات، وتدهور حالتهم الصحية، وظهور الضعف على وجوهم كما يمكن ابتكار لوحات فنية تصلح للإعلان عن مخاطر المخدرات وكيفية القضاء عليها وإرشاد الأفراد من خلال هذه اللوحات عما يمكن أن يحدث لهم من خلال توضيح مراحل التدهور الصحى لمتعاطى المخدرات.

٣- دور الأنشطة المدرسية فى تحقيق التربية الوقائية من المخدرات

الأنشطة المدرسية تمثل ركنًا أساسيًا فى التربية الحديثة لما لها دور فاعل فى تحقيق أهداف العملية التعليمية، وإشباع حاجات الطلاب السيكولوجية والاجتماعية والصحية والاقتصادية. فالأنشطة المدرسية تقدم للطلاب مجموعة من الأعمال الحرة المنظمة التى يقوم بها الطلاب وفقًا لرغبتهم وميولهم خارج الحصص الدراسية بقصد مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل فى جميع جوانب شخصيتهم الجسمية والعقلية والوجدانية والفردية والاجتماعية، وبذلك تستطيع هذه الأنشطة المدرسية أن تؤدى دورًا مهمًا فى وقاية الطلاب من الوقوع فى إدمان المخدرات.

فالمدرسة التى تستطيع تفعيل أنشطتها المختلفة، يمكنها المساهمة فى تقديم المعلومات، وإكساب المهارات وتنمية الاتجاهات التى ترتبط بمكافحة المخدرات، والمساهمة فى توضيح مخاطرها على كل من الفرد والمجتمع، وبيان الأحكام الشرعية المتعلقة بتجريمها ويمكن للعديد من الأنشطة المدرسية أن تسهم فى تحقيق التربية الوقائية من المخدرات عن طريق القيام بما يلى:

- استضافة المتخصصين فى الكشف المبكر عن تعاطى المخدرات لعقد الندوات وإلقاء المحاضرات وتقديم دورات تدريبية عن أهم المتغيرات التى تطرأ على متعاطى المخدرات.
- استضافة رجال الدين لعقد ندوات وإلقاء محاضرات عن التوعية الدينية وتوضيح الأحكام الشرعية المتعلقة بتحريم المخدرات وأضرارها على كل من الفرد والمجتمع للحد من تعاطى المخدرات.
- تناول الأخبار المحلية والعالمية حول ظاهرة المخدرات وأضرارها من خلال برامج الإذاعة المدرسية بتناولها لبعض الآثار الاجتماعية المترتبة على تعاطى المخدرات. فالصحافة المدرسية وسيلة إعلامية لها فاعلية القيادة والتوجية فى المدرسة وتسهم فى تكوين الفكر الموضوعى الناقد وصناعة الرأى داخل المدرسة.
- تنظيم زيارات السجون للتعرف على الأحوال التى يمر بها المسجونون الذين يعاقبون بجريمة تعاطى المخدرات أو الإتجار فيها أو ترويجها حى يتعظوا من أوضاعهم فى السجون.
- زيارة مراكز مكافحة المخدارت الموجودة بالبيئة المحلية للتعرف على الخدمات التى تقدمها للجميع.
- المشاركة فى الأعمال المسرحية، والمشاهد الدرامية المدرسية التى تنمى وعى الطلاب بمخاطر المخدرات ومساوئها على الفرد والمجتمع (يونس، ٢٠١٨).

٤- دور الإدارة المدرسية فى تحقيق التربية الوقائية من المخدرات

يرى الفكر الإدارى المعاصر أن الإدارة المدرسية هى عبارة عن مجموعة الجهود المنسقة التى يقوم بها فريق من العاملين فى الحقل المدرسى بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة تحقيقًا يتمشى مع ما تهدف إلية الدولة من تربية أبنائها تربية صحيحة وعلى أسس سليمة.

ولذلك ينظر إلى الإدارة المدرسية على أنها المسئولة عن توفير المناخ الصالح والمناسب لتحقيق الأهداف التربوية للمدرسة والمجتمع ككل، كما أنها مسئولة عن متابعة طلابها والكشف عن المشكلات التى تواجههم سواء كانت مشكلات مدرسية أو مشكلات اجتماعية تتعلق بالبيئة المحيطة والمخاطر التى تحدق بها. ومن هنا يبرز من بين الأدوار التى تقوم بها الإدارة المدرسية الدور المتعلق بوقاية الطلاب من المخاطر التى قد تهددهم مثل مخاطر تعاطى المخدرات والإدمان.

ولكى تنجح الإدارة المدرسية فى تحقيق التربية الوقائية من المخدرات كان لابد لها من الانفتاح على المجتمع المحيط بها والتعرف على أهم المشكلات التى توجد به، حتى تستطيع أن تكون أكثر قدرة على القيام بمهامها الإدارية. ويمكن للإدارة المدرسية أن تقوم بالعديد من الأدوار التى يمكن أن تسهم فى تحقيق التربية الوقائية من المخدرات عن طريق ما يلى:

- وضع القواعد السلوكية والقوانين المدرسية التى تهدف إلى توصيل السلوك السليم الذى يحارب الجريمة بصفة عامة ومن بينها جريمة تعاطى المخدرات، ووضع القوانين الملزمة للطلاب لاتباع هذا السلوك مع نشر الوعى بهذه القواعد والقوانين وأهميتها من خلال الأنشطة المختلفة.

- إشراك الطلاب فى إدارة الفصل من خلال توزيع الطلاب إلى مجموعات داخل الفصل بهدف إحداث وحدات أصغر لتحقيق التفاعل لتمرين الطلاب على القواعد السلوكية الإيجابية التى تحثهم على الإلتزام بآداب العمل المدرسى.
- مراقبة أنماط سلوك التلاميذ لملاحظة التغييرات التى يمكن أن تطرأ على سلوكياتهم، والتى من الممكن أن تعين على الاكتشاف المبكر.
- الاهتمام بالأنشطة الترفيهية والإثرائية المساهمة فى شغل أوقات الفراغ بهدف تقديم بدائل إيجابية تبعد الطلاب عن المناخ الذى قد يقود إلى تعاطى المخدرات.
- وضع مراقبة ومتابعة بواسطة الحاسب الآلى وإبلاغ ولى أمر الطالب بالغياب بنفس اليوم، وتتبع حالات الطلاب الذين يداومون على الغياب ومراقبة سلوكهم.

٥- دور الأخصائى الاجتماعى والأخصائى النفسى فى وقاية الطلاب من المخدرات

أ- دور الأخصائى الإجتماعى

- اهتمام الأخصائى الاجتماعى بتنظيم المنافسات بين الطلاب فى إبراز السلوكيات الإيجابية، وتقدير دور المدرسة والمعلمين فى توعية الطلاب بالسلوكيات المنحرفة بصفة عامة والمخدرات بصفة خاصة.
- تدعيم قنوات الاتصال بين الأسرة والمدرسة باعتبارهما أهم المؤسسات المعنية بالتنشئة الاجتماعية، ويمكن لهما التعامل المباشر مع مختلف مظاهر الانحرافات السلوكية عند المتعلمين فى المدرسة، ومنها ظاهرة تعاطى المخدرات.
- توعية الأخصائى الاجتماعى بضرورة فتح قنوات التواصل والحوار والمناقشة مع الطلاب بحيث يتم استشراف ما قد يعترض الطلاب من مشكلات قد تسبب فى اتجاههم نحو تعاطى المخدرات.

- الحرص على حضور الدورات التدريبية وندوات التوعية وورش العمل التى تقدم للمشتغلين بالإرشاد الطلابى، وذلك لتنمية قدراتهم فى الكشف المبكر عن مظاهر انحرافات السلوك وتعاطى المخدرات لدى الطلاب الملتحقين بالمدرسة.
- ضرورة تعاون الأخصائى الاجتماعى مع المعلمين فى الكشف المبكر عن الطلاب الذى تبدو عليهم سلوكيات التعاطى للمخدرات.
- على الأخصائى الاجتماعى الاهتمام بفتح قنوات تواصل بين المدرسة والمؤسسات المتخصصة فى التوعية الوقائية من المخدرات كمراكز مكافحة الإدمان ومرافق الأمن العام الخاصة بالتعامل مع المخدرات بهدف زيادة فعالية البرامج التوعوية فى هذا الشأن.
- قيام الأخصائى الاجتماعى بتكليف طلابه بإجراء البحوث عن أضرار المخدرات على الفرد والمجتمع فى هذا الشأن.

ب- دور الأخصائى النفسى

ممالا شك فيه أن الأخصائى النفسى له دور كبير فى الوقاية من تعاطى المخدرات عن طريق تفعيل عدد من طرق الارشاد النفسى:

ونبدأ أولا بتعريف الإرشاد والتوجية النفسى والذى يعرف بأنه عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكى يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمى إمكاناته ويحل مشكلاته فى ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه لكى يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصيًا وتربويًا ومهنيًا وأسريًا وزواجيًا (زهران، ١٩٨٠، ص ١١).

الإرشاد الفردى

يشير الإرشاد الفردى إلى تعامل مرشد واحد وجها لوجه فى الجلسات الإرشادية، ويستخدم فى الحالات التى يغلب عليها الطابع الفردى، وهى مشكلات خاصة لا يتم حلها بشكل جماعى.

ويعتبر الإرشاد الفردى هو الأساس الأول فى كل عملية إرشادية كلما أمكن ذلك، إذ يعتمد على إجراء مقابلات وجلسات تتسم بحرية المناقشة الشخصية وتبادل المعلومات وإثارة الدافعية وتبصير الذات وتفسير المشكلات ووضع الخطط العملية، ويندرج تحت هذه الطريقة كل إجراءات العملية الإرشادية وما يتصل بذلك من خطوات فى جمع المعلومات وتصنيفها وربطها وفهم الدوافع وفهم المسترشد لذاته فهمًا عمليًا وواقعيا فى مواقف الحياة المختلفة، والسير معه لحل المشكلات خطوة بخطوة وتدريبه على اتخاذ القرار المناسب فى مواجهة المواقف العادية والصعوبات الطارئة (الهاشمى ١٤٠٦ هـ، ص ص ١٨٧-١٨٨).

الإرشاد الجمعى

الإرشاد الجمعى هو إرشاد عدد من العملاء الذين تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم معًا فى جماعات صغيرة كما يحدث فى جماعة إرشادية أو فى فصل ويعتبر الإرشاد الجمعى عملية تربوية، إذ إنه يقوم أساسًا على موقف تربوى ويقوم الإرشاد الجمعى على أسس نفسية واجتماعية أهمها أن الإنسان كائن اجتماعى لدية حاجات نفسية اجتماعية لابد من إشباعها فى إطار اجتماعى، وأن سلوك الفرد محكوم – إلى حد كبيير – بالمعايير الاجتماعية، ويتطلب التفاعل الإجتماعى، حيث أن الاضطرابات والمشكلات النفسية ناتجة – بدرجة ما – من العزلة الاجتماعية (زهران، ١٩٨٠، ص ص ٢٩٧-٢٩٨، كولز، ١٩٩٢، ص٥٤٣). ويستخدم الإرشاد الجمعى فى الأطفال والشباب والشيوخ، كما يستخدم لتوجيه الوالدين للمساعدة فى إرشاد أبنائهم،

وفى حالة الإرشاد الأسرى والمهنى فى المدارس والمؤسسات، والأفراد الذين يعانون من الإنطواء والخجل والشعور بالنقص، وللإرشاد الجماعى أساليب متعددة مثل السيكودراما والمحاضرات والمناقشات الجماعية والنوادى الإرشادية (زهران، ١٩٨٠، ص ص ٣٠٢-٣٠٨).

الإرشاد المباشر

تسمى هذه النظرية بالإرشاد المتمركز حول المرشد، إذ يكون المرشد هو العامل الإيجابى فى تفسير المعلومات وفى تحريك دوافع المسترشد وتوجيهه نحو السلوك السوى المطلوب، فالمسئولية فى هذه الطريقة الإرشادية المباشرة يتحمل نصيبها الأكبر المرشد بالمقارنة مع نصيب المسترشد بما يقدمه المرشد من نصائح وتوجيهات بطريقة مختصره لحل المشكلات وهذه الطريقة تستخدم فى الإرشاد التربوى والتعليمى (الهاشمى، ١٤٠٦هـ، ص ص ١٨٥-١٨٦).

طريقة الإرشاد غير المباشر

يتأرجح مسمى هذه الطريقة بين الإرشاد النفسى غير الموجه والعلاج النفسى غير الموجه ويعتبرها البعض طريقة إرشادية أقرب ما تكون إلى العلاج النفسى وينظر إليها البعض الآخر على أنها طريقة أقرب ما تكون إلى الإرشاد النفسى ويستخدم الإرشاد غير المباشر فى مجال الإرشاد العلاجى وحل المشكلات الشخصية للشباب (زهران، ١٩٨٠م، ص ٣١٤).

ومن هنا يستخدم الأخصائى النفسى الإرشاد الوقائى والصحى بهدف محاولة منع حدوث المشكلات ويمكن إجمال أساليب تحقيق أساليب تحقيق وظيفة الإرشاد النفسى فى التربية فيما يلى:

١- معرفة التلاميذ: حيث إن المعرفة ضرورية وتؤدى إلى فهم التلاميذ والإحاطة المبكرة بمشكلاتهم والصعوبات التى قد تواجههم.

٢- فهم سلوك التلاميذ: أى فهم ما إذا كان التلميذ قادرا على السلوك أم لا؟، وهل هو متعاون، اجتماعى، ناجح فى عمله، يحب مدرسته، ومنزله ومجتمعه ومتوافق معهم أم لا؟، أم أنه قلق وكسول؛ ومهمل؛ وغير منظم، وغير مطيع، ويكذب، ويسرق، ويتغيب عن المدرسة وغير ذلك.

٣- الاهتمام باستخدام طرق التقييم المختلفة: كالملاحظة، والمقابلات والاختبارات، والندوات، وغير ذلك للاقتراب من التلاميذ والتعرف على مشكلاتهم.

٤- استخدام المناهج الدراسية لتحقيق أسس الإرشاد النفسى، ومن أمثلة ذلك مناهج التربية الرياضية، والعلوم، والتربية الوطنية، وعلم النفس وغير ذلك (رسمية خليل، ١٩٦٨م، ص١٣١).

ويلخص بعض الباحثين مايقوم به الأخصائى النفسى (المرشد النفسى) فى المدرسة بصفة عامة فى:

تقديم الخدمات إلى الطلاب كأفراد وتتضمن ما يلى:

- جمع المعلومات عن الطالب وتنظيمها وتحليلها.
- معاونة الطالب فى الكشف عن قدراته واستعدادته وإمكاناته ونواحى قصوره.
- يساعد الطالب فى التعرف على الوسائل التى تحقق توافقه الشخصى والاجتماعى.
- يعاون الطالب فى الحصول على عمل لبعض الوقت أثناء وقت الفراغ والإفادة من البعثات والمنح الدراسية.
- يقوم بتحويل الطالب إلى العيادة النفسية عندما تتطلب حالته ذلك.
- ينمى علاقات ودية إيجابية مع الطالب أثناء مقابلات الإرشاد النفسى ويتقبله كفرد له كيانه وقيمته ومشاعره.

تقديم الخدمات للطلاب كجماعة، ومنها:

- يعد برنامجًا لإمداد الطلاب بالمعلومات المتعلقة ببرنامج التوجيه.
- يعد نشرات وكتيبات تحتوى على المعلومات التربوية والمهنية والاجتماعية ويقدمها بطريقة مبسطة.
- يعاون فى تنفيذ البرامج الترويحية ونشاط وقت الفراغ ويتعرف على موارد البيئة المحلية وإمكانياتهم وكيفية الإفادة منها لصالح الطلاب.
- يتعاون مع هيئه التدريس فى الحصول على المعلومات عن الطلاب ويسهم بمعلوماته عنهم فى استكمال سجلاتهم.
- يتعاون مع هيئة التدريس فى مساعدة الطلاب على حل مشكلاتهم وتحقيق التوافق.
- تحقيق الاتصال بأعضاء هيئة التدريس ليوضع برنامج التوجية والإرشاد بالمدرسة وما يمكن أن يقدمه هذا البرنامج.
- يعاون المدرسين فى الاستفادة من تطبيق الاختبارات النفسية المختلفة.
- المحافظة على العلاقات بين المدرسة والمجتمع المحلى.
- يشترك فى الاجتماعات الخاصة بمناقشة حالات الطلاب مع المدرسين والآباء.
- يحصل على معلومات عن الهيئات المحلية التى يمكنها مساعدة الطلاب كأفراد وجماعات.
- يكون على صلة بالآباء ويتابع معهم مشكلات أبنائهم ويساعدهم فى حلها (مرسى، ١٩٧٥، سليمان، ١٩٨٦، ص ص ٢١٦-٢١٩).

ونظرًا لأهمية الدور الذى يقوم به الأخصائى النفسى المدرسى فى المجال التربوى والتوجية والإرشاد فلابد أن يتوافر به عدة مقومات ومنها:

سلامة العقيدة – تقبل الغير – النضج الانفعالى – التروى – القدرة على اتخاذ القرار– الأمانة– الإخلاص – الثقة– ملكة الإصغاء – المحافظة على أسرار

المسترشد– القدوة – الصبر والتحمل– القدرة على الإقناع – القدرة على التوقع والتفكير المنطقى – العدل وعدم التمييز – تكوين العلاقات الجيدة– العمل مع الطلاب المشكلين– تنفيذ المقابلات واستخدام الملاحظة– استخدام الاختبارات النفسية – وإعداد الاستبيانات اللازمة للعمل النفسى (يوسف، ٢٠٠٢، ص ص ٨٤–٨٥).

الخاتمة

إن التعليم والمدرسة – كمؤسسة اجتماعية تربوية – يمكنهما الإسهام فى مواجهة ظاهرة المخدرات، إذا تضمنت برامجه وأنشطته تنمية مهارات الأفراد ومواهبهم وممارسة هذه المهارات، والمفاهيم التعليمية المختلفة بجدية حتى يشعر الأفراد بسعادة تغمرهم حينما يحققون النجاح، والمدرسة يمكن أن تقوم بدور أكثر أهمية فى توعية الدارسين بالمخدرات بشكل عام من خلال برامج دراسية تركز على سوء استعمال المخدرات والآثار السيئة الناجمة عنها (عبد العال، ١٤٠٨هـ، ص ٥٤).

وخلاصة القول – إذن– أن الوقاية من تعاطى المخدرات أمر معقد ومسألة صعبة وبالتالى لا يمكن أن نتصور أن يقوم بها فرد أو جهة معينة دون غيرها، وإنما المطلوب هو منظور تكاملى فى ثناياه جميع الهيئات والمؤسسات والتخصصات ذات الصلة بهذا الموضوع على أن يتم التنسيق والتعاون فيما بينها من أجل تحقيق الفعالية المنشودة (يوسف، ٢٠٠، ص ٦٠).

توصيات

فى النهاية يمكن أن نقدم مجموعة من التوصيات للتخصصات العاملة فى مجال الوقاية من المخدرات فى نطاق وزارة التربية والتعليم والمدارس التابعة لها، وتتمثل فيما يلى:

- إعداد منهج خاص بالمخدرات وأضرارها ليكون مادة أساسية تعمم على المدارس وتكون مادة نجاح ورسوب.
- عمل تحاليل دورية للطلاب مفاجئة فى المدارس.
- توفير الإمكانيات اللازمة للمدارس فى إعداد برامج وقائية للحد من تعاطى المخدرات.
- إعداد فريق عمل متكون من الأخصائى النفسى والاجتماعى وعدد من المدرسين لتطبيق البرامج الوقائية.
- تشجيع الطلاب على إعداد أنشطة تخدم برنامج الوقاية من الإدمان.
- جلب المتخصصين لإعطاء ندوات توعوية عن مخاطر تعاطى المخدرات.
- دعم الأخصائى النفسى وعدم إسناد له أى أعمال تعرقل أدائه.
- تعاون إدارة المدرسة فى توفير الدعم النفسى والمادى فى تفعيل البرامج التوعوية للحد من مشكلات التعاطى.
- عمل مسابقات بين الطلاب متنوعة لتنمية السلوك الإيجابى.
- إعداد فريق من الطلاب لمساعدة زملائهم واكتشاف أى تغير يطرأ عليهم.

المراجع

١- إبـراهيم (محمـد يسـرى). (٢٠٠٩). الحيـاة الاجتماعيـة للمـدمن، الإسـكندرية، دار المطبوعـات الجديدة.

٢- أبو النيل (محمود) وآخرون. (٢٠٠٧). مشكلة الإدمان وتعاطى المخدرات (العوامل النفسية فى الإدمان). منشورات إدارة النشاط الاحتماعى، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٣- ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم). (١٩٨٧). لسان العرب، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، "مادة خدر" باب الخاء.

٤- حريرى (عبد الله بن محمد أحمد). (١٤٢٧هـ). دور التربية الإسلامية فى المدرسة الابتدائية فى مواجهة ظاهرة الإرهاب، مجلة البحوث الأمنية، الرياض: كلية الملك فهد الأمنية، مركز البحوث لدراسات، مج (١٥)، ربيع الآخر/ مايو.

٥- حكيم (أبادير). (ب، ن). التربية الأخلاقية، ومكافتحها، دمشق: دار الفكر.

٦- الحورى (محى الدينة). (١٤٣٣). الجريمة أسبابها ومكافحتها، دمشق: دار الفكر.

٧- الدويبى (عبد السلام الدين). (٢٠٠٤). الوعى الأمنى طرابلس، ليبيا: مطبعة العدل.

٨- الدليمى (صالح سمير). (٢٠٠٩). ظاهرة الإدمان على المخدرات أسبابها، وآثارها، وكيفية التعامل معها "دراسة نظرية تحليلية" الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث.

٩- سلامة (غبارى محمد). (٢٠٠٧). الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعى، الإسكندرية: دار الوفاء.

١٠- الطحاوى (جمال). (٢٠٠٦). إدمان الشباب على المخدارات، الأسباب والأثار، أبحاث مؤتمر الشباب الجامعيين وآفة المخدرات، الأردن، جامعة الزرقاء الأهلية.

١١- الطنطاوى (رمضان عبد الحميد). (١٩٩٧). دور مناهج العلوم بمراحل التعليم العام بمصر فـى تحقيـق مفهـوم التربيـة الوقائيـة للطلاب، مجلـة كليـة التربيـة بالمنصـورة، ينايـر، ص ص ٨-٦٦.

١٢- عبد اللطيف (رشاد أحمد). (٢٠٠٨). الأساليب الوقائية لمواجهة مشكلة تعاطى المخدارت، منشورات مركز الدراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

١٣- الهاشمى (عبد الحميد محمد). (١٤٠٦هـ)، التوجية والإرشاد النفسى (الصحة النفسية الوقائية)، جدة: دار الشروق.

١٤- عكاشة (أحمد). (٢٠٠٢). طلاب الجامعة الناجحين والراسبين الذين يستخدمون المخدرات بين المدمنيين فى مصر ودول الخليج العربى، القاهرة، دار النيل للتوزيع.

١٥- عبد العال (حسسين إبراهيم). (١٤٠٨هـ). التربية فى مواجهة ظاهرة المخدرات.

١٦- يونس (مجدى محمد). (٢٠١٨). كيف يمكن لمدارسنا وقاية الطلاب من المخدرات، www.educ.com //https:

١٧- يوسف (جمعة سيد). (٢٠٠٥). الوقاية من تعاطى المخدرات بين الواقع والمأول، القاهرة، دار غريب.

١٨- سليمان (سناء محمد). (٢٠١٠). المخدرات والإدمان بين هلاك النفوس وخراب البيوت، القاهرة: عالم الكتب.

١٩- خليل (رسمية على). (١٩٦٨). الإرشاد النفسى، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٠- زهران (حامد عبد السلام). (١٩٨٠). التوجية والإرشاد النفسى، القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الثانية.

٢١- كريم (عزة)، عبد المنعم (سهير) وآخرون. (٢٠١٨). دليل إرشادى للأخصائى الإجتماعى للوقاية من تعاطى المخدرات فى المدارس، القاهرة.

٢٢- مرسى (سيد عبد الحميد). (١٩٧٥). الإرشاد النفسى والتوجية التربوى والمهنى، القاهرة: مكتبة الخانجى.

٢٣- مصباح (عبد الهادى). (٢٠١٠). الإدمان طريقك إلى الهاوية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

Abstract

The School's Role in Students' Prevention From Drug Abuse

Ola Fathy Awad

The study disucsses the crucial role played by the school in protecting students from drug abuse. In this respect, some mechanisms are activated, for instance, the three protection levels. Among other mechanisms are the educational, beliefs, moral, health, psychological, social and legal protection methods. There has also been a focus on the role of teachers, curriculums, school activities, school administration, social workers and psychologists as protective educational mechanisms affecting the drug prevention issue. Methods of psychological guidance, whether individual, group, direct or indirect guidance, are also topics of discussion in this study.